مرت الحركة الصهيونية على عدة مراحل واتخذت عدة أشكال ومظاهر وهي كالتالي :

ظهور الصهيونية كحركةٍ سياسيّةٍ على شكل أفكار وخطابات ومقالات وحشّد الرأي العام وكسّب التعاطف، وإثبات الوجود في منتصف القرن التاسع عشر الميلاديّ على يدّ مجموعةٍ من الحاخامات اليهود ومنهم: ثيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ، وقام بعقد مجموعةٍ من المؤتمرات والجمعيات للدعوة والترويج للصهيونية ومنها: منظمة أحباء صهيون في العام 1882م، وحركة الإصلاح اليهوديّ التي تأسست عام 1884م وغيرهما.

مؤتمر بازل في سويسرا سنة 1897م وهو الذي أعلن فيه رسميًّا قيام الحركة الصهيونية على يدّ ثيودور هيرتزل، وتمّ فيه اتخاذ العديد من القرارات السريّة والعلنيّة وعلى رأسها وتحديد وطن قومي لليهود في واحدةٍ من الدول التالية: كينيا أو الأرجنتين أو فلسطين.

وعد بلفور سنة 1917م والذي جاء في ظل ضعف وانهيار الدولة العثمانيّة والذي جاء من قبل وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور في رسالةٍ بعث بها إلى اللورد ليونيل والتر دي روتشيلد والتي أكد فيها تأييد الحكومة البريطانيّة على إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين التاريخيّة.

بدأت هجرات اليهود تتوالى على أرض فلسطين خاصّةً بعد سنة 1918م أي سنة إنتهاء الخلافة العثمانية، كما وزادت أعداد المهاجرين عند وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانيّ سنة 1922م.

انسحبت بريطانيا من فلسطين وأنهت الانتداب في سنة 1947م ولكن قبل خروجها أعلنت تقسيم فلسطين إلى دولتيّن واحدةٌ للفلسطينيين وأخرى لليهود.إعلان قيام الدولة اليهودية في فلسطين سنة 1948م تحت مسمى دولة إسرائيل، وبذلك تحقق أعظم وأكبر أهداف الحركة الصهيونية.

مؤتمرات الحركة الصهيونية

تأسست الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر وقد عقدت العديد من المؤتمرات المهمة على مر سنوات والمؤتمر الصهيوني هو الهيئة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية، وقراراته هي التي ترسم الخطوط العامة لسياسات المنظمة ومن بين هذه المؤتمرات وأهمها:

المؤتمر الأول :

انعقد هذا المؤتمر في مدينة بازل السويسرية بحضور 204 مندوب من اليهود من مختلف أنحاء العالم بقيادة ثيودور هرتزل فقد أصر على اكمال الخطة التي وضعها في كتابه اليودنساتات أو الوطن اليهودي يدعى كل الجمعيات التي تهتم بالحركة الصهيونية وكانت الغاية من عقد هذا المؤتمر هو التشهير بالحركة تم الاتفاق على ما يلي :

الترويج اللغة العبرية وآدابها بانشاء مدارس عمومية لتعليم اللغة العبرية ، انشاء مالية للحركة اليهودية .

بعد انتهاء المؤتمر عملت الجمعية العاملة على نشر الدعوة بطبع خطب هرتزل باللغات العبرية والألمانية والفرنسية.

لذ يعتبر المؤتمر حجر الأساس لوطن قومي لليهود، وأكد أن المسألة اليهودية لا يمكن حلها من خلال التوطن البطيء أو التسلل بدون مفاوضات سياسية أو ضمانات دولية أو اعتراف قانوني بالمشروع الاستيطاني من قبَل الدول الكبرى.

وقد حدد المؤتمر ثلاثة أساليب مترابطة لتحقيق الهدف الصهيوني، وهي: تنمية استيطان فلسطين بالعمال الزراعيين، وتقوية وتنمية الوعي القومي اليهودي والثقافة اليهودية، ثم أخيراً اتخاذ إجراءات تمهيدية للحصول على الموافقة الدولية على تنفيذ المشروع الصهيوني.

وتعرَّض المؤتمر بالدراسة لأوضاع اليهود الذين كانوا قد شرعوا في الهجرة الاستيطانية التسللية إلى فلسطين منذ 1882 م واقترح إنشاء صندوق لشراء الأرض الفلسطينية لتحقيق الاستيطان اليهودي، وهو الاقتراح الذي تجسَّد بعدئذ فيما يُسمَّى الصندوق القومي اليهودي.

تم وضع مسودة البرنامج الصهيوني ببرنامج بازل.

المؤتمر الثاني:

عقد فى بازل فى أوت 1898برئاسة هرتزل الذي ركَّز على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود

وكانت أهم أساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة، هو التركيز على ظاهرة معاداة اليهود

وقدم تقريراً أمام المؤتمر عن مسألة دريفوس باعتبارها نموذجاً لظاهرة كراهية اليهود وتعرُّضهم الدائم للاضطهاد حتى في أوربا الغربية كما لجأت قيادة المؤتمر إلى تنمية روح التعصب الجماعي والتضامن مع المستوطنين اليهود في فلسطين بالمبالغة في تصوير سوء أحوالهم ،و تم انتخاب لجنة خاصة للإشراف على تأسيس مصرف يهودي لتمويل مشاريع الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

المؤتمر الثالث:

عقد فى زيوخ فى أوت 1899، برئاسة تيودور هرتزل ايضا الذي عرض تقريراً عن نتائج اتصالاته مع القيصر الألماني في إسطنبول وفلسطين وهي الاتصالات التي عرض فيها هرتزل خدمات الحركة الصهيونية الاقتصادية والسياسية على الإمبريالية الألمانية الصاعدة في ذلك الوقت مقابل أن يتبنى الإمبراطور المشروع الصهيوني ،وطالب المؤتمر بتأسيس المصرف اليهودي تحت اسم «صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار»، وذلك لتمويل الأنشطة الاستيطانية الصهيونية وتوفير الدعم المالي للحركة الصهيونية كما ناقش المؤتمر قضية النشاط الثقافي اليهودي في العالم كما تناول المؤتمر مسألة إعادة بناء الجهاز الإداري الدائم للحركة الصهيونية ليحل محلها الجهاز المؤقت.